

التقاليد الإسلامية الإقليمية باندونيسيا

أفكار صالح دارات و أحمد دحلان و هاشم أشعري

علي مسعود

جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية - سورابايا

Abstract: This paper deals with Saleh Darat's particularity of Islamic orthodoxy who advocated the purification of Sufism from any un-Islamic contaminations. Saleh Darat is a Javanese Muslim scholar born in Semarang, Central Java, but trained in Makkah, Saudi Arabia, to master classical knowledge of Islam. He is very particular at his time, known as an ardent advocate for Sufism on the one hand, and very critical towards the local Javanese Islamic tradition on the other hand. This specific standpoint has influenced his two students; Hasyim Asy'ari and Ahmad Dahlan. Interestingly, the influence has come with relatively different attitudes and beliefs. Despite his criticism, Hasyim Asy'ari who was later known as a founder of traditionalist Nahdlatul Ulama (NU) still accepted and even acknowledged the tradition as a part of Islam. Meanwhile, from modern persuasion of Muhammadiyah, Ahmad Dahlan's criticism results from his belief that the tradition is *bid'ah* (innovation) and *khurāfah* (superstition).

Keywords: Saleh Darat, Hasyim Asy'ari, Ahmad Dahlan, local Islamic tradition, *bid'ah*, *khurāfah*.

تمهيد

دور الشيخ صالح دارات الهامّ الذي لعبه بحسبانه عالما من العلماء البارزين
بجاوى في القرن التاسع عشر من الميلاد من المؤسف ، لم يمسسها أيدي البحوث
التاريخية الاجتماعية الإسلامية ، خاصة لدي البحتة المتخصصين في مجالات

التفكير التاريخي و الإسلامي¹. لأن الدراسات المتعمقة التي قد ظهرت على السطح في الأونة الأخيرة تتمحور غالبا ما حول أفكار أو تفكير المثقفين أو العلماء المسلمين في القرن العشرين من الميلاد كأمثال الشيخ أحمد دحلان و هاشم أشعري و أحمد حسن و هلم جزا . لو كانت أفكار و آراء هؤلاء المثقفين الإسلامية اتخذت ميدانا للأبحاث المتعمقة و لو لم تكن على نحو شامل لظهر تأثرهم على السطح بالجيل الذي قد سبقهم و من الراجح أن أحمد دحلان و هاشم أشعري متأثران بصالح دارات على احتمال قوي .

عُرف صالح دارات بأنه واحد من المثقفين المسلمين من غير أن يكون له نظير و لا مثيل في تميزه في هذا الوطن إلى يومنا الحالي ، وكان في مقدمة الدائدين عن كيان الصوفية خاصة بجاوى في عهده و لكنه في الوقت نفسه كان من أشد الناس مقاومة للتقاليد الإسلامية الإقليمية التي لم تكن على انفصال من الحياة الدينية لدى المسلمين في الأرجاء المعمورة من هذا الوطن ولاسيما بجاوى ، و اللافت للانتباه أن طبيعته المزوجة قد تم تدوينها بشكل منتظم و مبوّب في مؤلفاته التي كتبها لا باللغة العربية و لكن باللغة الجاوية المكتوبة بالأحرف العربية (تدعى ب Pegon)². ولا يقل عن تميزه أنه أصبح موئل الشباب المسلم الجاوي

¹ تاريخ الفكرة يمثل جزءا هاما في التاريخ الاجتماعي الذي يقابله تاريخ الثقافة أو التاريخ الفكري ، و بالبساطة أن تاريخ الفكرة يرمز إلى دراسة عن دور الفكرة في عملية و حادثة تاريخية معينة، غالبا ما اتجه تاريخ الفكرة إلى تتبع و العثور على مؤلفات الزعماء و الرواد سواء أكانت ثقافية أم دينية في المجتمع المعين ، و خرج من ذلك أن تاريخ الفكرة يسعى إلى فهم علاقة بين فكرة معينة في جانب من الجوانب و نزعة في جانب آخر وأهمية و عوامل غير ثقافية بشكل عام في علم الاجتماع المتعلق بالأفراد و المجتمع . جوكو سوريا ، *Sejarah Sosial Intelektual Islam*, Catatan Pengantar، *Islam Nusantara, Sejarah Sosial Intelektual Islam di* ، يوغياكرتا، 2007 Ar-Ruzz Media ، 19

² عدد من مؤلفات صالح المكتوبة باللغة الجاوية (Pegon) و المكتوبة بالأحرف العربية يمكن الرجوع إليها من بينها : صالح دارات ، ترجمة سبيل العبيد على جوهرة التوحيد ، (سمارانج : طه

ليبتلمذوا عنده ، و كان هناك متقفان و عالمان بارزان في هذا الوطن قد نهلا من منهل الصافي و تتلمذوا في معهده الإسلامي الذي قام برئاسته و هما الشيخ أحمد دحلان و الشيخ هاشم أشعري ، فلا غرابة إذا ما ظهرنا على السطح أنهما قد توارثا من أفكار صالح الدينية الإسلامية و لو على درجات متفاوتة، وهذا التوارث قد تجسد على موقفهما الناقد تجاه التقاليد الإسلامية الإقليمية المنقضية و النامية بجاوى ، غير أن الشيخ أحمد دحلان قد رفض التقاليد الإسلامية الإقليمية المذكورة رفضا شديدا و بالمقابل كان الشيخ هاشم أشعري قد فتح باب قبول هذه التقاليد بمصراعيه مع تقديم وجهات أنظاره المليئة بالنقد و التمهيص .

صالح دارات و التقاليد الإسلامية الإقليمية

التقاليد الإسلامية الإقليمية بمختلف تنوعاتها قبل أن تكون مجالا للدراسات الإسلامية المثيرة للجدل الجاد في أوساط العلماء والمتقنين المعاصرين هي في الحقيقة قد حظيت باهتمام الشيخ صالح دارات على نحو جدي ، و بإمكاننا الكشف عن ذلك من خلال كتابيه : مجموعة الشريعة الكافية للعوام³ و منهاج

بوترا ، مجهول السنة) صالح دارات ، فصلتان (سورابايا : مطبعة سالم نيهان ، 1933 م)، صالح دارات، لطائف الطهارة و أسرار الصلاة في كيفية صلاة العابدين و العارفين (سمارانج : طه بوترا ، مجهول السنة)، صالح دارات ، مناسك الحج و العمرة و آداب الزيارة لسيد المرسلين (بومباي : مطبعة الكريمي ، مجهول السنة)، صالح دارات ، المرشد الوجيز في علم القرآن (سينجابورا : الحاج محمد أمين ، 1318 هـ) ، صالح دارات ، فيض الرحمان في ترجمة الكلام ملك الديان ، المجلد الأول و المجلد الثاني (سينجابورا : الحاج محمد أمين ، 1314 هـ)، صالح دارات، كتاب المنجيات متيك ساكينج إحياء علوم الدين الغزالي (سمارانج : طه بوترا ، مجهول السنة) ، صالح دارات ، متن الحكم (سمارانج : طه بوترا ، مجهول السنة)

³ و لو كان كتاب " مجموعة " يعد نادرا فإنه كان قد اشتهر كأحد أكثر الكتب شعبية بجاوى ، و يمكن تتبع شعبية الكتاب في كثير من دور النشر التي التزمت بطبعه و نشره على نحو واسع في سنوات عدة متفاوتة ، بل كانت بعض دور النشر قامت بطبعه عدة مرات ، و في المرة الأولى قام الحاج محمد صديق بسينجابورا بطبع كتاب " مجموعة " سنة 1892 م بعد أن حرره و حققه س،م

الأتقياء في شرح معرفة الأتقياء إلى طريق الأولياء⁴. وتقديم القران يمثل شكلا من أشكال العبادات بجزيرة جاوى الذي يتمتع بعناية أكثر من قبل صالح. في كتابه

يحي السماراني ، لقد أعادت المطبعة نفسها طبع كتاب " مجموعة " سنة 1894 م بعد أن قام بمراجعتها س، يحي السماراني و الحاج محمد سراج بن الحاج صالح الرمباني في سنة 99/1898 م من قبل المطبعة نفسها ، في سنة 94/1893 قامت مطبعة الكريمي بومباي بنشر كتاب " مجموعة " و أعادت طبعه عدة مرات سنة 1916 م ، و قبل هذه السنة و بالتحديد سنة 1906م قامت مطبعة إسماعيل بن س . بافضل سينجابورا بنشر كتاب " مجموعة " ، أما في إندونيسيا فلأول مرة قامت المصرية أو مكتبة مصر بشريون سنة 1935 م بنشر الكتاب Sugahara Yumi "The Publication of Vernacular Islamic Textbooks and Islamization in Southeast Asia"، The Journal of Southeast Asian Studies, No. 27 (2009), p. 30.

كتاب " مجموعة " هو كتاب يبحث في المجالات الفقهية لا في غيرها ، صرح بذلك سالم قائلا : كتاب مجموعة من الراجح أنه كتاب فقهي لأنه يتناول مسائل فقهية مزودة بالأدلة الشرعية من القرآن و السنة و أقوال الصحابة والعلماء ، الذي لا يمكن إنكاره أن كتاب " مجموعة " يمكن إدراجه من ضمن الكتب الفقهية البسيطة لأن مضمونه و هدفه موجّهان لعامة الناس ، و للكتاب ميزة يمتاز بها و هي مزودة بالأدلة و بالمباحث التي تتعلق بالأعراف الإقليمية و لو لم تكن كثيرة ، حسب الخطوط الرئيسية في الكتاب تتفرع الأبواب الفقهية فيه إلى ثلاثة محاور رئيسية العبادة و المعاملة و المناكحة و لكل محور شرح مفصل من قبل صالح دارات باللغة الجاوية التي يفهمها عامة المسلمين بالسهولة. عبد الله سالم ، المجموعة الشرعية الكافية للعوام ، تأليف الشيخ صالح دارات ، دراسة نحو كتاب الفقه باللغة الجاوية في آخر القرن 19 م (جاكرتا : أطروحة الدراسات العليا بجامعة شريف هداية الله الإسلامية ، 1995) ، 76

⁴ الكتاب عبارة عن ترجمة و تعليق على كتاب نظم هداية الأتقياء إلى طريق الأولياء تأليف زين الدين المليباري ، كغيره من الكتب ، لقد كتب صالح دارات هذا الكتاب باللغة الجاوية. لقد قام بنشر كتاب المنهاج عدد من دور النشر خارج البلاد . لأول مرة قامت مطبعة كريمي بومباي سنة 1893 م/ 1312 هـ بنشره و أعادت المطبعة نفسها طبعه عدة مرات سنة 1897 م ، ثم أعيد نشر الكتاب سنة 1901 م / 1320 هـ بسينجابورا من غير ذكر اسم الناشر، الناشر إسماعيل بن س بدل قام بنشر المنهاج أيضا سنة 1906 م 39، "The Publication"، M. Yumi . حسب الخطوط الرئيسية يحتوي كتاب المنهاج على المادّة الهامة في مجال التصوف السني ، و يرمز إلى هذا بحث عميق عن دعائم الإسلام الثلاث التي يجب على كل مسلم مباشرتها تزامنا ، و هي الشريعة و الطريقة و الحقيقة و العناصر الثلاثة هي كيان متشابك غير منفصل ، لقد شبهت

"مجموعة" ربط صالح شعيرة تقديم القرابين بالارتداد (الخروج عن الإسلام) أو عبارة أكثر دقة الارتداد عن الأعمال.⁵ بمقتضى رأيه أن حكم تقديم القرابين كحكم عبادة الأصنام و لذا يعدّ فاعلها مرتدًا لفعالها . و كانت صفة الارتداد لاصفة لمقدم تلك القرابين عندما خطر بباله احترام أو رجاء مصلحة أو دفع مضرات على نحو شامل من قبل الذات التي قُدمت لها هذه القرابين ، وأتى بمثال تقديم القرابين للأرواح المتربّعة في مكان معيّن ، حسب رأيه أن تقديم القرابين للأرواح متمثلة في طعام من المطبخ أو المزرعة أو مكان ما مقترنا معه الإحساس بالاحترام و رجاء مصلحة أو دفع مضرة فهو قد وقع في الارتداد .⁶ و قد أكّد صالح بصراحة :

*Lan wernane murtad kang kaping telu iku bongso penggawe lan penganggo kaya lamun sujud maring berhala utowo memule maring danyang merkayangan kelawan nejani panganan ono ing pawon utowo ono ing sawab-sawab utowo ono ing endi-endi panggonan den nyono ono jine nuli den sejani supoyo aweh manfaat utowo nolak madharat iku kabeh dadi kafur.*⁷

الشريعة بالسفينة و الطريقة بالبحر و الحقيقة بالجوهرة الدفينة قي قعر البحر . السفينة وظيفتها وسيلة يتوصل بها المسلم إلى هدفه السرمدي و هو (الجوهرة الدفينة في قعر البحر) أما الطريقة فشبهت بالبحر الزاخر بالغموض و تمثل مكانا للتقرب إلى الله بالمعرفة و المحبة ، أما الحقيقة فهي تشبه كنزا دفينًا في قعر البحر يستخرج بالسفينة التي تبحر في البحر المذكور ، غزالي منبر، Warisan Intelektual Islam Jawa dalam Pemikiran Kalam Muhammad Shaleh Darat al-Samarani (التراث الإسلامي الجاوي في فكر كلام محمد صالح دارات السماراني) (سمارانج : مطبعة ولي سونجو ، 2008) 67 - 68

⁵ من الأهمية بمكان هنا أن صالح قسم الارتداد الذي قد يحصل في نفس مسلم في وقت ما إلى ثلاثة ضروب ، الأول الارتداد المرتبط باعتقاد شخص ما كاعتقاده أن الصلوات الخمس في يوم و ليلة حكمها غير واجب ، الثاني الارتداد بالقول كقول شخص إن محمدا ليس بنبي و رسول الثالث الارتداد بالفعل كسجود مسلم إلى الصنم أو ارتداء لباس كما يرتديه كافر ، سالم ، المجموعة ، 80

⁶ سالم ، المجموعة ، 191

⁷ صالح دارات ، مجموعة الشريعة الكافية للعوام (سمارانج : طه بوترا مجهول السنة) 23 - 24

و في القسم الثالث من الارتداد الفعل و ارتداء اللباس كالسجود إلى الأصنام أو تقديم القرابين للأرواح كنتقديم الأطعمة في المطبخ أو في المزرعة أو في مكان ما مع اعتقاد وجود عفريت من العفاريت مع رجاء مصلحة منه أو دفع مضرة و هذه الأفعال كلها كفر .

و يترتب على ما سلف من الكلام أن صالح قد وضع خطأ غليظا على ممارسة التقاليد الإسلامية الإقليمية و هي "التصدق على الأرض " و قد أُعتبر ممارستها من المرتدّين بل من الكافرين لمن مارس هذه الطقوس بحجة مماثلة لما ذكر من تقديم القرابين ، التصدق على الأرض بتقديم القرابين لحراس القرية مع اعتقاد أنهم سيأتون بمصالح لسكانها و لحراسة مزارعهم و حقولهم فقد كفر من مارسها⁸

Utawi kufur ya wong abli pedesaan iku podu gave sodaqoh bumi nejo burmat danyange deso kono iku haram balik lamun olehe neqodaken olehe burmat maring dayang kerono iku dayang ingkang ngreksa deso kene lan kang awab manfaat maring wong deso kene lan kang babureksa sawah-sawah utowo liyane maka lamun mengkono I'tiqadeh maka kufur.⁹

⁸ سالم ، المجموعة ، 193

⁹ صالح دارات ، مجموعات ، 24 ، قول صالح إن تقديم القرابين في شعيرة التصدق على الأرض هو من أفعال الكفر ، وهذا بالطبع لافت للنظر ، إن هذا التصريح يتسم بالانفعالات عند مشاهدة ممارسة شعيرة التصدق على الأرض التي حدثت في البيئة التي تحيط به و التي قد خرقت حدود الشريعة الإسلامية . و حجته في ذلك تنهض بأنه في إحدى مؤلفاته الأخرى عنوانها : ترجمة سبيل العبيد على جوهره التوحيد لم يتطرق بالحديث إلى قضية التصدق على الأرض و تقديم القرابين بأنها من ضروب الكفر . و بالعكس ، أنه قد ذكر ستة أنواع فقط حين وصف ضروب الكفر ، الأول كافر دهرّي و هو يعني أن كل واحد من الناس يعتقد بأن العالم قديم و أن الأجرام السماوية هي التي تنشئ العالم الآخر و هذا يعني أن وجودها لا يحتاج إلى الخالق ، و الثاني الكافر الملحد و هو الشخص الذي يحرف المفردات في القرآن و من هذا التحريف أنه يعتقد بأن للشريعة معنى باطنا لا يدركه علماء الظاهر كصيام السنة جاء تأويله الحفاظ على الأسرار ، و تأويل الصلاة بمعنى الدعاء للإمام و التقرب إليه و تأويل الحج بمعنى زيارة الإمام و تأويل

يعتبر من الكفر من الذي هو من سكان القرية تصدق على الأرض لقصد احترام عفرية من حراس القرية فحكمه كفر ، بل إذا كان معه اعتقاد لاحترامه لحراسته القرية و لنفعه سكان القرية و هيمنته على المزارع و مكان ما ، إذا ما حصل ذلك فقد كفر .

إن وجهة أنظاره الصريحة تجاه ممارسة هذه الشعائر كالتصدق على الأرض أو كتقديم القرابين تتبنى على المعتقدات التبولوجية بأن كل شئ خيره و شره و السيادة على حياة الناس يعود إلى الله تعالى وحده ، و بالمقابل أن احترام حارس القرية العفرية فهو يعني إحلالها محلّ الإله المعبود بالحق ، والعقيدة تقول :

Wajib atas wong mukallaf negodaken setubune makhluk kabeh jin menungso syaithan malaikat iblis lan kabeh bayawan-bayawan iku podo apes ora biso gave oḡo-oḡo yen ora kelawan qudrat iradate Allah lamun jin syaithan danyang biso gave madbarat maring menungso yekni ora kelwatan menungso den pateni kabeh kareno menungso itu satrone syaithan lan iblis semono ugo jin kufur iyo dadi satrone menungso.¹⁰

الوضوء بمعنى التوبة عن الآثام الظواهر و لا يجب عليه العمل الظاهر و ما إلى ذلك ، و الثالث كافر الحرمية وهو كما فعل العبادة لاعتقادهم بجواز أداء ما أرادته عقله و نفسه . و الرابع كفر الحلولية و هو كل شخص يعتقد بأن الله من ضمن الحوادث ، وكذلك من يقول بأن عيسى هو الله و الله هو عيسى أو أن محمدا هو الله و الله هو محمد و الخامس كفر التناسخية و هو اعتقاد بعدم وجود يوم البعث و الحساب و المحشر لأن كل إنسان إذا مات فإن روحه سوف تتناسخ على مولود جديد من حفيده و السادس كفر اليهودية و هو كل شخص يعتقد بأن التوراة لا ينسخها الإنجيل و لا القرآن و كذلك من يعتقد بأنه لا نبي بعد موسى حتى لا يؤمن بعيسى و لا يؤمن

بمحمد ، غزالي منير، (1820) Pemikiran Kalam Muhammad Shaleh Darat al-Samarani (1903) (أي فكر كلام صالح دارات السماراني (1820 - 1903) (بورجاکرتا: أطروحة برنامج

الدراسات العليا بجامعة سونان كالباغا الإسلامية ، 2007) 224 - 225

¹⁰ صالح دارات ، مجموعة ، 24

يجب على المكلف أن يعتقد بأن سائر المخلوقات الجني و الإنسي و الشيطان و الملك و إبليس و سائر الحيوانات لا حول و لا قوة لهم إلا بالله العلي العظيم .

الاعتقاد بخيرا الأيام و شرها التي تستخدم لتحديد أيام الزواج و الختان و بناء البيت وما إلى ذلك قد لاقى نقدا لاذعا من قبل صالح دارات ، بموجب رأيه إن كان أي مسلم إذا ما ذهب إلى الكهنة يسألهم عما حسن و ساء من الأيام على أساس دوران النجوم أو الأيام المعينة فقد ارتكب إثما عظيما ، و لاسيما إذا آمن و صدق بما أتاه الكاهن من الأيام المعينة أو المفضلة فاعتُبر من المرتدين و الكافرين .

Lan maleh haram ingatase wong Islam ametungaken awake maring dukun ahli nujum utowo dukun ahli kahanab supoyo weruh bejane awake utowo cilakane lan tolake cilakane maka lamun ono wongkang mengkono-mengkono iku gugu ngandel unine dukun iku maka dadi kufur sak hal maka lamun teko maring dukun ahli nujum utowo ahli kabin ing hale orang ngandel lan ora percoyo maring unine duku maka iyo ora den trimo taubate lan ibadabe patang puluh dino.¹¹

و يحرم على كل مسلم أن يأتي منجما يتنبأ على نفسه عن حسن حظّه و سوءه و دفع بلائه إذا ما فعل ذلك و صدق بما قاله الكاهن فقد كفر ، إذا ما أتى كاهنا و لم يصدق بما قاله الكاهن فلم تُقبل عبادته أربعين سنة .

و من التقاليد الإسلامية الإقليمية الأخرى التي لا تقلّ شعبيتها تعلم الحصانة الجسمية و القوة الخارقة ، و لصالح دارات وجهة نظره الخاصة بها تجاه تعلم الحصانة الجسمية أو تعلم عدم جرح البشرة الجلدية فحكم تعلم ذلك حرام ، لأن تعلمه لا يعود بالجدوى في الدارين الدنيا و الآخرة . و بالمقابل أنه يأتي بالخسارة في الحياة الدنيا و الآخرة لأن متعلمها سوف ينخرط في المعاصي الكبيرة .¹²

¹¹ صالح دارات ، مجموعة ، 29

¹² صالح دارات ، مجموعة ، 31 - 32

و فوق ذلك أن التقاليد الإسلامية الإقليمية الأكثر شعبية كإقامة شعيرة الادعية على الأموات لم تخل من انتقادات صالح دارات ، كل أشكال شعائر الأدعية على الأموات سواء كانت ذكرى اليوم الأول أو اليوم الثاني أو اليوم السابع فصاعدا هي من البدع المنكرة و حكم ممارستها حرام.¹³ مثل هذه الظاهرة التي زاولها التقليديون من المسلمين عند حلول مصائب الوفيات قد استرعت اهتماما جدًّا من قبل صالح.

Kaya mangan ono ing kuburan kerono dadi ora eleng maring patine awake lan gawe mangan ono ing sandinge jenazah lan gawe mangan tha'am al-mayyit tegese mangan sugubane wong kang kepaten nalikane ngelawat maka iku makruh lamun ora ono yatime lamun ono yatime bale durung den dum tirkab al-mayyit maka haram mangan sugubane mayit kerono haqq al-yatim lan kasebut ingdalem kitab thariqah al-Mubammadiyah makruh mangan ono ing pasar lan ono dalan lan ono kuburan lan ono sandinge janazah lan mangan tha'am al-mayit yen ora ono tinggal yatim lan makruh gawe shodaqoban nyawur tanab lan telung dino lan pitung dino sak wuse matine mayit kerono ora ono asale kelakubane poro sholihin balik lamun mal al-yatim maka haram.¹⁴

كتناول الأطعمة في المقابر فهو يؤدي إلى غفلة عن موته أو تناول الأطعمة بالقرب من جثة الميت و تقديم الأطعمة للمعزين في الموتى و حكم ذلك كله مكروه طالما لا يوجد يتيم تركه الميت ، ولكن عند وجود يتيم و لم توزع له الموارث فحكمه حرام لأن فيه أحقية لليتيم، وقد بيّن ذلك في كتابه الموسوم بـ " الطريقة المحمدية" يكره من يأكل في سوق و في شارع و في مقبرة و في مقربة من الجنابة و كذلك من يأكل أكلة مقدّمة عند التعزية في حالة عدم وجود يتيم تركه ميت ، ويكره أيضا من تصدّق بأطعمة لغرض إحياء ذكرى ميت من الموتى في اليوم الأول و في اليوم الثالث و في اليوم

¹³ سالم ، مجموعة ، 197

¹⁴ صالح دارات ، منهاج الانتقاء في شرح معرفة الأذكياء إلى طريق الأولياء ، (بومباي : مطبعة محمدي ، مجهول السنة) 421

السابع بعد موتهم لعدم نهوض دليل من قبل العلماء الصالحين، و يحرم في حالة وجود يتيم للميت.

و من اللافت للنظر أن رفض صالح دارات تجاه التقاليد الإسلامية الإقليمية لا يعول على فكرة ابن تيمية و أتباعه و لكن يعول على مؤلفات الغزالي كمرجع رئيسي، و خرج من ذلك أنه قد تفانى في الدفاع عن أفكار المسلمين الموالين للاتجاهات التقليدية كتمذهب بأحد المذاهب الفقهية الشهيرة (المالكية و الأحناف و الشافعية و الحنابلة) و كذلك الدفاع عن المبادئ العقائدية من الأشاعرة ، مع أن المفروض أن فكرته الراضية لممارسة الشعائر الإسلامية الإقليمية هذه تستوجب أن يصطحب معه الصبغة التصوفية الموازية لفكرته و لكنه أتى بما يغيّره من الاتجاهات السنية في التصوف التي يتصدّرها رائدها الأول الإمام الغزالي (المتوفى 505 هـ / 1111 م) ، لأن الاتجاهات الصوفية الراضية لممارسة الشعائر الإسلامية الإقليمية لصيقة بابن تيمية و أشياعه على خلاف الغزالي الذي اشتهر باتجاهاته الصوفية الأرثوذكسية ، كما اشتهر صالح أيضا بنقده تجاه بعض النواحي للاتجاهات الصوفية الفلسفية مع اعترافه بأن التقاليد الإسلامية الإقليمية جزء لا يتجزأ من الإسلام.

أفكار صالح دارات و هاشم شعري و أحمد دحلان

كما تقدم ذكره أن الشيخ هاشم شعري (المتوفى 1366 هـ / 1947 م) والشيخ أحمد دحلان (المتوفى 1923 م) قد تنلما كلاهما عند الشيخ صالح دارات. و كانت العلاقات التربوية بين الشيخ و تلميذه قد اعترفت بها صفوة من البحتة الجامعيين الذين لفتوا أنظارهم بشكل جدي إلى دراسة أفكار صالح دارات الدينية الإسلامية.¹⁵ بالرغم من

¹⁵ سالم ، المجموعة ، 45 - 46 ، منير ، Warisan ، 72 - 75 ، منير ، Pemikiran ، 56 - 58 ، مخير هـ س ، الشيخ الحاج محمد صالح دارات السماراني ، بحث في تفسير فائض الرحمن في ترجمة تفسير كلام مالك الديان ، (يوغاكرتا : أطروحة برنامج الدراسات العليا بجامعة سونان كاليجوغو ، 2000) ، 80 - 81 ، علي مسعود ، Dinamika Sufisme Jawa, Studi tentang (أي) Pemikiran Tasawuf KH. Shaleh Darat Semarang dalam Kitab Minhaj al-Atqiya

عدم العثور على وثيقة تاريخية صريحة تبين اعتراف هاشم أشعري و أحمد دحلان بأنهما قد تتلمذا عنده.

العلاقة بين الشيخ و تلميذه قد كشفت اللثام - على سبيل الاحتمال - عن تأثير فكر صالح دارات في نفسَي هاشم و دحلان و لو بشكل غير مباشر ووثيق بالموضوعات المشابهة ، و يمكن نقصي تأثير صالح دارات في نفسَي هاشم ودحلان من خلال مواقفهما و اتجاهاتهما الناقدة تجاه التقاليد الإسلامية التي رمى إليها المسلمون المعاصرون تهمتهم بأن هذه التقاليد ليس لها مرجع رئيسي من القرآن والحديث بصرف النظر عن اتجاهاتهما الناقدة التي تأثرت بالمشايخ الآخرين ذوي أفكار مشابهة و وآراء دينية مماثلة لصالح دارات .

فمثلا هاشم أشعري قد أعار اهتمامه البالغ تجاه التقاليد الإسلامية وهي إحياء ذكرى المولد النبوي ، لقد صاغ آراءه على نحو دقيق في كتابه " التنبيهات الواجبات لمن يصنع المولد بالمنكرات" ، ويومئذ عنوان هذا الكتاب إلى عدم سخاء هاشم للدفاع عن ممارسة أحد الطقوس الدينية المذكورة و بالعكس أنه منذ أول وهلة قد وجّه انتقادات لاذعة نحوالمسلمين الذين مارسوا هذه الطقوس الدينية.

و كان هاشم في رسالته المتقدم نكرها لم يقم من ناحية من النواحي ببعض إحياء ذكرى المولد النبوي و لكن إحياءه جائز في الإسلام أو مستحب لممارسته بل حكمه واجب على المسلمين ، و رأيه المعاكس هذا لا يبيده أمام العلماء المعاصرين فقط بل أمام العلماء التقليديين أيضا ، و قد بنى رأيه على رأي قاضي العباد في كتابه الموسوم ب

دينامية الصوفية الجاوية ، بحث في الفكر التصوفي للشيخ صالح دارات السماراني في كتاب منهاج الأتقياء ، (سورابايا : أطروحة برنامج الدراسات العليا بجامعة سونان أمبيل ، 2011) ، 113

"الشفاء هاشم في حقوق المصطفى" حيث قال : اعلم أن احترام النبي صلى الله عليه وسلم عقب وفاته كرفع درجته و تعظيمه حكمه واجب كما كان حياً¹⁶ و لم يغفل هاشم في أثناء بسط آرائه الناقدة عن إدراج وجهات أنظاره الناقدة تجاه فعاليات إحياء ذكرى المولد النبوي بجزيرة جاوى التي عكّرت صفو تلك الذكرى ، و إحياء ذكرى المولد له معنى الإحساس بمحبة الرسول (ص) و هو التعظيم و رفع درجته في قلوب المسلمين الذين قاموا بإحياء الذكرى و الشكر على الله على بعثة محمد نبيا و رسولا و رحمة للعالمين¹⁷.

و المؤسف بشدة هنا أن إحياء ذكرى المولد النبوي بجاوى قد حطّ من شأن المولد و أهميته بالبرهنة على أن فعالية الطقوس الدينية غالبا ما تأتي بالتصرفات المحرمة كما قام زهري بتحليل ذلك حيث رأى أن هناك حقيقتين اجتماعيتين تعكّران قدسية ذكرى المولد النبوي ، ذكرى المولد النبوي في بعض المعاهد الإسلامية و في أوساط عامة الناس أفضت إلى تحريف معنى الذكرى فأصبحت محرمة، و بملاحظته المباشرة قد عثر على حادثة تسترعي الأسف الشديد في إحدى فعاليات ذكرى المولد النبوي ، كما أكده زهري ، أن هاشم وصف في كتابه " التبيان " أن تلك الحادثة قد حدثت في يوم الإثنين ليلا في تاريخ 25 من شهر ربيع الأول عام 1355 هـ ، في تلك الليلة ، الطلاب الذين يأتون من مختلف المعاهد الإسلامية تجمّعوا لإحياء ذكرى المولد النبوي، و اللافت للنظر في هذا المحفل أنهم اصطحبوا معهم الأدوات و الألعاب و قلما يقرؤون القرآن و الأحاديث والسنن النبوية التي تتحدث عن بداية بعثته صلى الله عليه وسلم و إرهاباته التي تسبق مولده و سيرته الزاخرة بالبركة عقب مولده، وبالتزامن هؤلاء لم يكتفوا

¹⁶ هاشم أشعري ، التبيان الواجبات لمن يصنع المولد النبوي ، في حاذق (محرر) إرشاد الساري في جميع مصنفات الشيخ هاشم أشعري (جومبانج : مكتبة التراث الإسلامي ، 2007) ، 28 - 29

¹⁷ هاشم أشعري ، التبيان ، 12

التلاوة التي لم تزل زهيدة للغاية و لكنهم كانوا يمارسون الألعاب التي لها روائح منكرة ، كفن الدفاع عن النفس و الملاكمة و ضرب الدفوف ، و كل ضروب هذه الألعاب المنكرة كانت معروضة أمام الأجنيبات عيانا و على مقربة منهنّ ، فضلا عن كونهم يعزفون الآلات الموسيقية و يمثلون المسرحية و الألعاب الشبيهة بالقمار و الميسر و التفّ المتفرجون و المتفرجات في مكان واحد و كانوا مغرقين بالرقصات المليئة باللهو و الأضحوكة و القهقهات الصاخبة في المسجد و فيما حوله .¹⁸

إضافة إلى ذكرى المولد النبوي بجومبانج المتقدم نكرها ، رأى هاشم أيضا ظاهرة مشابهة بماديون في ممارسة هذه الطقوس ، المحفل المقام بماديون هذا على حدّ سواء من حيث جوهره بما حصل في جومبانج و هو أن ذكرى المولد النبوي قد شوّهت بألوان من الأفعال البشعة المنكرة ، و قد وصف الظاهرة بما يلي :

حدّثني شخص موثوق به أنه قد قامت ذكرى المولد النبوي التي اكتظت بالمعاصي و المنكرات في قرية من القرى تدعى باسم سيولان تقع ببلدية ماديون ، في هذه الذكرى قد التفّ الرجال و النساء التفافا و أقيمت ألعاب كان الفتیان فيها يرتدون أزياء نسائية، و تلك الألعاب قد أثارت ألوانا من الفتن في أوساط المتفرجين رجالا و نساء و أفضت إلى المضرات كثيرا كثره مفرطة كما أفضت إلى حصول الطلاق بين الزوجين بسبب إحياء هذه الذكرى ، و هذا بدون أدنى ريب يُنشئ أضعافا من المضرات الشوهاء من جزاء إحياء ذكرى المولد النبوي التي يشوبها شائبة من أفعال منكرة .¹⁹

¹⁸ محبين زهري، *Pandangan Hasyim Asy'ari tentang Ahlusunnah wal Jama'ah*، أي نظرة هاشم أشعري تجاه أهل السنة و الجماعة (أطروحة بجامعة سونان أمبيل الإسلامية سورابايا : 2009) ، 190 - 191

¹⁹ زهري ، *Pandangan Hasyim Asy'ari (نظرة هاشم أشعري)* ، 191

الظاهران المتقدم ذكرهما أصبحتا محط أنظار هاشم لتغيير حكم إحياء ذكرى المولد النبوي من الواجب إلى المحذور ، حكم الحظر قد بني على القاعدة " إن الطاعة إذا جلبت مضرة أعظم من وجه مصلحتها فيستوجب تركها " بحجة أن كل عمل من الأعمال إذا أتى بمضرة فهو مضرّ ، على أساس هذه القاعدة فإن إقامة ذكرى المولد النبوي إذا أتت بمضرة أعظم كالمنكرات فهي محظورة وجب تركها و حكم إقامتها حرام .²⁰

وجهة نظر هاشم السالف ذكرها لا تعنى أن تقاليد ذكرى المولد النبوي محرمة إلى الأبد ، حكم السنة عاد إلى الوجوب طالما أن الذكرى ما انفكت متمسكة بتعاليم الإسلام ، فهو لا يرفض إذا كان إحياء تلك الذكرى سوف يستقطب حشدا كبيرا من المسلمين و لكن هذا الحشد لايدّ من توجيهه إلى أنشطة إيجابية كتلاوة ما تيسر من آي من الذكر الحكيم التي يمكن حفظها بسهولة أو سرد الأحاديث النبوية التي تتحدث عن الطور الأول من أطوار حياة النبي منذ ترعرعه في بطن أمه ثم ميلاده ثم نشأته إلى نبوته في أداء رسالته سواء في السراء أم في الضراء. من الأنشطة الإيجابية الأخرى التي قام هاشم أشعري بتشجيعها تقديم الأطعمة لتناولها بشكل جماعي وأما إذا ما توافرت الفرص السانحة فمن السائغ ضرب الدفوف على شريطة الحفاظ على الخلق الكريم ومراعاته .

إن موقف هاشم الناقد مهما كان مصحوبا بقبوله كاملا وكذلك يبدو موقفه فيما يرتبط بالطريقة بحيث أن كثيرا من الناس قد انخرطوا في خطأ بل في انحراف أساسي لاسيما ذلك الانحراف الذي يمتّ بصلّة إلى دور المرشد الكبير. هاشم أشعري بيّن ذلك في كتابه الموسوم بـ " الدرر المنتشرة في مسائل التسعة عشرة " أن الطريقة عند تطبيقها قد منحت السلطة للمرشد أكبر مما ينبغي منحها لأولياء

²⁰ زهري ، نظرة هاشم أشعري ، 191

الله، إن منح السلطة المبالغ فيها سوف يُنزل المرشد منزلة الإمام الخائن،²¹ و خرج من ذلك أنه وجّه انتقاده تجاه المرشد الذي يعدّ نفسه ولياً من أولياء الله لأنه لم يعضّ الشريعة بالنواجذ . حسب رأي هاشم و لو كان المرشد قد وصل إلى منزلة وليّ الله و هو خليفة الله المحترم و لا يعنى ذلك جواز عدم الالتزام بالشريعة²².

بل بمقتضى رأي هاشم أشعري أيضا أن تلقيب المرشد بوليّ من أولياء الله من قبل المرشد أم من ادّعاء المرشد نفسه فهو كذب ، كما أكّد زهريّ بذلك ، لقد حذر ذلك هاشم بأن الذي يدّعى بوليّ سوف لا يتزائى بنفسه و لو ألحّ بإحراق نفسه مثلا ، و من أراد أن يكون رجلا ذا شخصية معروفة فلا يكون من ضمن أية طائفة صوفية ما ، و من بين المحن أو الفتن التي أفسدت العباد بشكل عام الادّعاء بأنه مرشد أم أنه وليّ بل هناك من يدّعي بأنه وليّ القطب كما أن هناك أيضا من يدّعي بأنه الإمام المهدي ، و من يدّعي بأنه وليّ و لكنه لا يتّبع سنة الرسول فهو كذّاب و مفتعل بالله سبحانه و تعالى ، و من قال عن نفسه بأنه وليّ من أولياء الله فهو ليس بوليّ بما للكلمة من معنى بل هو مدّعٍ أو مزورٍ وهو في خطإٍ بواحٍ لأنه قد تكلم عن أسرار الخصوصيات وادّعى كذبا باسم الله سبحانه و تعالى²³.

²¹ خلق ، Hasyim Asy'ari، Biografi KH. Fajar Kebangunan Ulama، أي (فجر نهضة العلماء، ترجمة الشيخ هاشم أشعري) ، (بوغجاكرتا : LKiS ، 2000) ، 66 - 67 ، رفاعي KH Hasyim Asy'ari، Biografi Singkat 1871 -1947 (الشيخ الحاج هاشم أشعري، ترجمة وجيزة 1871 - 1947) (بوغجاكرتا: الروز ميديا ، 2009) ، 82 ،

²² مسعود ، (Dari Haramain Ke Nusantara، Jejak Intelektual Arsitek Pesantren) (جاكرتا: كنجانا ، 2006) 259

²³ زهري ، (أي فكرة هاشم أشعري) ، 195 ، Pandangan Hasyim Asy'ari

موقف هاشم الناقد تجاه التصوّف بل الطريقة لا يعمد إلى دحض الأعمال الصوفية التي قد تفتّت في أوساط المسلمين بالأرجاء المعمورة من هذه البلاد وخاصة بجاوى ، لقد رأى هاشم أن التصوف أو الطريقة لهما دور هامّ جدا في نفوس المسلمين ، و من بين أهمّيّات التصوف مثلا رفع الخلق الكريم لدى المتصوّفين و تحفيزهم نحو التقوى و التّقشّف²⁴ غير أن استقرار التصوف بما لديه من الأدوار الإيجابية لا بدّ من الالتزام بتوافقه و تناغمه مع الشريعة الإسلامية .

إذا كان هاشم قد استلم الطقوس الإسلامية كجزء لا يتجزأ من أصالة الإسلام ، بخلاف دخلان الذي له نزعة قوية إلى رفضها ، ومن التقاليد الإسلامية الإقليمية التي رفضها دخلان رفضا حاسما الشعيرة الرمضانية و هي التقاليد الجاوية الإقليمية بالقصر المنعقدة للتعبير عن الشكر بعد أداء الصيام في شهر رمضان . وكان رفضه للتقاليد الإقليمية هذه مبنيا على أن تحديد يوم العيد يتمّ بالطريقة الحسابية الجاوية التي تدعى بـ " Aboge الناجمة من الموروثات الجاوية القديمة بأكملها.²⁵

كما لا يخفى علينا جميعا أن نظام الحساب Aboge هو نظام الحساب المبني على المعاني التي تتواجد في هذا اللفظ ، فلفظ Aboge يتركب من A ثم Bo ثم Ge و هي منحوتة من حرف الألف التي تمثّل أول أسماء السنة الجاوية ، و يجدر بالذكر هنا أن التقويم الجاوي يسير على نظام الحسابات السنوية المعروفة بوندو (Windu) و هي تعني ثماني سنوات . في وندو (Windu) سنوات ثمان متتالية مرتبة كما يلي، Alif, Ehe, Jimawal, Je, Dal, Be, Wawu, Wawu, Jimakir و لهذا تمثّل سنة الألف نظام التقويم الجاوي المعمول لدى المجتمع

²⁴ خلق ، Fajar Kebangunan Ulama أي (فجر نهضة العلماء) ، 67

²⁵ م ت . عارفين ، Gerakan Pembaharuan Muhammadiyah ، أي (حركة التجديد للجمعية

المحمدية) (جاكرتا: بوستاكا جايا ، 1987) ، 91

الجاوي و يعدّ من أول السنة من ترتيبات نظام وندو، ويترتب على هذا أن تكون هذه السنة قاعدة أساسية لحسابات التقويم و الأوقات مستقبلاً.²⁶

أما Bo التي تتواجد في النحت Aboge و هي محتزلة من لفظ Rebo أي الأربعاء اسم يوم من أيام الأسبوع ، أما Ge فهي محتزلة من لفظ Wage و هو اسم أحد الأيام حسب النظام الخماسي الذي يدعى ب Pancawara، حساب الأيام التابع للنظام الخماسي هذا يمثل أحد النظامين الخاصين لحساب دوران الأوقات في الأيام المعروفة لدى المجتمع الجاوي إلى جانب نظام الأسبوع المتداول ، و نظام الأسبوع يشير إلى دوران أيام الأسبوع التي تتكون من الأحد و الاثنين و الثلاثاء و الأربعاء و الخميس و الجمعة والسبت ، أما نظام الأيام الخماسي فهو يصف دوران الأيام الخمسة التي تشمل : Legi, Pahing, Pon, Wage, Kliwon. و نخلص من هذا إلى أن لفظ Boge يرمز إلى يوم الأربعاء و يوافق بيوم Wage من نظام الأيام الخماسي المعروف لدى الجاويين .²⁷

حسب النظام المتبع فيما سلف ذكره أن تحديد يوم عيد الفطر في كل سنة ينبنى على قاعدة الحساب أن يوم العيد يبدأ من سنة الألف و من جراء ذلك يقع يوم العيد في يوم الأربعاء الموافق ب Wage ، ونظام Aboge هذا ينطلق من معتقدات الجاويين بوجود اليوم الشرّ في كل سنة ، و هذا يعني أن أول يوم من كل سنة هو يوم شرّ لا ينبغي أن يتعطّل فيه أي عمل . لدى المجتمع الجاوي أن الشرّ يبدأ من سنة الألف 1867 إلى سنة جيماكير 1966 حيث يجري الحساب وفقاً لسنة الألف يوم الثلاثاء الموافق ب Pon و يوجد هناك 8 أيام الشرّ ، و خلاصة

²⁶ وينا سائرين ،Gerakan Pembaharuan Muhammadiyah، (حركة التجديد للجمعية

المحمدية) (جاكرتا: بوساكا سينار هاربان، 1995)

²⁷ سائرين ،Gerakan Pembaharuan، (حركة التجديد) ، 47

الحساب أن اليوم الشر من سنة الألف يقع دائما في يوم الأربعاء الموافق بـ
28. Wage

نظام الحساب الذي ينحدر من محض التقاليد الجاوية هذا لم يكن مقبولا ولم يكن قابلا للمسؤولية و لا أساس له من المراجع من القرآن و الأحاديث. وبالمقابل كان دحلان يرى أن تحديد يوم العيد لا بد أن يكون مبنيا على علم الحساب و النتيجة من الحساب سوف تقرر أن يوم العيد سيكون حتما في أول يوم من الشوال بالتزامن مع بزوغ هلال عند الغروب . فمن نتائج ذلك أن تحديد يوم العيد لا يكون بالنظر في أي يوم سيكون العيد ، بل متى يكون الحساب مقتررا لحلول يوم العيد فهناك عيد يجب على المسلمين احتفائه و الترحيب به ، و لعدم موافقته على نظام تحديد يوم العيد وفقا للتقاليد الجاوية المذكورة ، قام دحلان بمقابلة السلطان برفقة خليل القاضي لعرض رفضه له ، و كان السلطان في نهاية الحديث أبدى له موافقته على ذلك و قرّر أن تحديد يوم العيد سيكون باستخدام نظام الحساب لاحقا
29 .

إضافة إلى ذلك أن دحلان بشكل عام قد رفض التقاليد الإسلامية الإقليمية التي اكتظت بالبدع و الخرافات ،³⁰ فهناك التقاليد الإسلامية الإقليمية السبعة التي

²⁸ سائرين ، Gerakan Pembaharuan ، أي (حركة التجديد) ، 47

²⁹ سائرين ، Gerakan Pembaharuan ، أي (حركة التجديد) ، 47 - 48 ، يسران عارفين ، Kyai Haji Ahmad Dahlan, Pemikiran dan Kepemimpinannya (الشيخ الحاج أحمد دحلان فكرته و رئاسته) (يوججاكارتا : يوججاكارتا أفسيت ، 1983) ، 41

³⁰ بمقتضى رأي ملكان ، أن دحلان يمثل راندا في القضاء على انتشار البدعة و الخرافات ، و بمقتضى رأي ملكان أنها عند الجمعية المحمدية أن الخرافة اعتقاد بوجود روح لها تأثير في حياة الناس كوجود عفريت من حراس القرية يتسبب في فشل الحصاد أو انتشار الأوبئة الفاتكة في القرى و هذا الاعتقاد ليس من الإسلام و لكنه يُعتقد أنه من الإسلام و لذلك أطلق عليه لسم الخرافة ، أما البدعة عند الجمعية المحمدية فهي تشير إلى العمل المعتقد أنه من العبادة و لكنه لم

انتقدها دحلان انتقادا عنيفا ، و في الوقت نفسه رفضها أيضا ، أولا - إحياء ذكرى الموتى كذكرى مرور اليوم الأول إلى السابع أو ذكرى مرور اليوم الأربعين و اليوم المئوي و اليوم السنوي و اليوم السنيني أو اليوم الألفي ثانيا - وليمة الحمل إذا بلغت سن الحمل سبعة أشهر ، ثالثا - وليمة الولادة رابعا - تقديس قبور الصالحين بزيارة ضريحه متوسلا بروحه و من ضمنه أيضا تقديس بعض الأحياء من الأولياء و الصالحين و لاسيما في جزيرة جاوى. خامسا - قراءة التهليل و التلقين للأموات ، و التلقين الذي رفضه دحلان هو عبارة عن الأدعية باللغة العربية و المواعظ للأموات عقب دفنهم، و من مضامين المواعظ تذكير الميت على مواجهة الملك في قبره الذي سيقدم له أسئلة لكي يجيبها بأن الله ربّي و محمدا نبّي و الإسلام ديني و الكعبة قبلتي و القرآن إيماني والمسلمين إخوتي ، أما التهليل فهو عبارة عن قراءة الأدعية و الأذكار جماعيا يؤمّها إمام من المشايخ أو من اللذين يعدّون ذوي الخبرة و المعرفة لطريقة أداءه و غالبا ما يُعقد في يوم الخميس من ليلة الجمعة . سادسا- الاعتقاد بالتعاون و الطلاسم كما حصل ذلك بالقصر لاعتقاده بوجود القوة الخارقة لبعض موروثات القصر.³¹

حسب رأي دحلان أن الطقوس الدينية في التقاليد الإسلامية الجاوية السالفة الذكر كلها من البدع و الخرافات ، و البدعة عند دحلان تعني عدم الخلاف بما شاع مفهومه عند العامة و هي أعمال و أقوال محدثة بعد النبوة لم يفعلها الصحابة و ليس لها أساس من القرآن و السنة النبوية ، أما الخرافات هي اعتقاد بأن الطقوس الإسلامية الإقليمية المذكورة أعلاه ليست معقولة و منطقية أو الأمور

يفعله رسول الله محمد ، منير ملكان ، Moral Politik Santri، أي (من أخلاق السياسة لدى المسلم) (جاكرتا ، إيلانجا ، 2003) ، 306

³¹ سائرين ، Gerakan Pembaharuan أي (حركة التجديد) ، 48 - 49 ، يسران ، Kyai Haji Ahmad Dahlan أي (الشيخ أحمد دحلان) ، 43 ، عارفين ، Gerakan Pembaharuan أي (حركة التجديد) ، 109

التي لا يمكن الوصول إليها بصدقها و صحتها و تارة هناك تناقض فيما بينها و هي لم تكن من التعاليم الإسلامية البتة.³²

السطور السابقة تقدم لهذا البحث معطيات هامة و لاسيما فيما يتعلق بالتقاليد التي ليس لها أساس من الأدلة الشرعية كالطريقة و ذكرى المولد النبوي و ما إلى ذلك، و هناك نقطة من المبادئ التي يشترك هاشم و دحلان في عضها بالنواجذ هي أن جلّ التقاليد الإسلامية الإقليمية ألا تكون مقبولة بلا نقد بل لأبد من التمحيص و التحقيق ، و لكن الاتجاه الناقد الذي بحوزة العالمين البارزين في هذا الوطن ينتهي بهما المطاف إلى قبول شيئين متناقضين في موضوع التقاليد الإسلامية . و لو كان هاشم شديد النقد و لكنه رحب باعتراف و قبول التقاليد الإقليمية أو التقاليد الإسلامية التي يعدّ أنها لا أساس لها من الصحة من المصادر الشرعية المباشرة و كجزء من الإسلام . و بخلاف دحلان إلى جانب نقده تجاه التقاليد المذكورة و هو في الوقت نفسه قد رفض انتماءها إلى الإسلام كجزء منه ، بل ليست هذه التقاليد الإسلامية إلا البدع و الخرافات .

النقطة المشتركة و النقطة المختلفة

باختصار ، أن صالح دارات أقرب إلى الحداثة الإسلامية لاستجابته ألوانا من التقاليد الإسلامية الإقليمية أو الطقوس الإسلامية التي اعتبرها لا أساس لها من المراجع من القرآن و الحديث ، و لكن عند التصدي لدراسته المتعمقة يبدو أن صالح أقرب إلى التقليديين ، غير أنه - كما كان هاشم مثل ذلك - شديد التمحيص و النقد تجاه التقاليد الإسلامية المذكورة ، و لم تكن هذه الفكرة إلا لغرض الحفاظ على التقاليد الإسلامية في أحضان القرآن و السنة.

³² سائرين ، Gerakan Pembaharuan ، أي (حركة التجديد) ، 48

نظرة صالح الناقدة للحفاظ على أصالة التقاليد الإسلامية هذه ، إذا نظرناها بإمعان ليست شيئاً مدهشاً ، لأن له فكرة مشابهة عند تسليط الأضواء على تطورات الممارسات الصوفية بجاوى في زمانه و تحديداً في النصف الأخير من القرن 19 م ، و نظرتة الناقدة هذه لا تعني أنه يرفض ألواناً من التصوّف بل أنه يسعى بجهوده إلى إرشاد المسلمين بجاوى و توعيتهم لمواصلة الصوفية بالقرآن و السنة و الالتزام بالشرعية الإسلامية .³³ و عليه ، يتسم صالح بشدة النقد و التمحيص كما أنه يتّسم أيضاً برفضه القوي للتصوّف الفلسفي الشائع بجاوى.³⁴

وانطلاقاً من هنا ، فإن تأثير صالح في نفس هاشم يبدو على العيان كوضوح النهار كما أبتأها سلفاً ، ويظهر أنموذج صالح في نفس هاشم على السطح عند قبوله التقاليد الإسلامية كذكرى المولد النبوى و الطريقة و لا سيما فيما يتعلق بالعلاقات بين الشيخ و مريده ، و اللافت للانتباه أن تأثير صالح ما زال لصيقاً

³³ في كتابه المنهاج ردد صالح بالصراحة أن القرآن و السنة لابد من إنزالهما مرجعاً رئيسياً للتصوّف ، و لذلك من خلال المرجعين الأصليين المذكورين ينبغي أن ينتج منهما أفكار و تعاليم التصوّف ، هناك أحد أقوال صالح اللافتة للانتباه أن *andene madzhab ingsun iku manut kalayan kitab al-Qur'an lan hadith al-Nabi SAW andene thariq kabeh iku buntung anging inggatase wongkang manut lakune gusti Rasul SAW lan sopo-sopo wonge ora werub isine Qur'an lan ora nulis badits tegese ora werub badith maka ora wenang den enut ingdalem kelakubane kabeh*. ، أما ثباته

في الحفاظ على الشريعة التي هي جزء لا يتجزأ من فكر التصوّف يظهر كالتالي بقوله : *"Sopo-sopo wonge ningali wong samiji hale ngaku dawe pangkat indallah lan dawe maqam ingkang metu sangking anggerane ilmu al-syari'ah maka ojo parek siro ing wong iku kerono iku al-syairhan al-insi...andene manut syra'at iku dadu majibaken sa'adab al-darain pomo-pomo wedibi siro yen kasi metu saking da'irah al-syari'ah"*. ، صالح

دارات ، المنهاج ، 112

³⁴ نظرتة الناقدة تجاه التصوف الفلسفي ، قال في معرض كتابه " ترجمة سبيل العبيد ، أن كل مسلم يعتقد بالحلول فهو كافر ، لأنه يعتقد بوحدة الوجود بين العبد وربّه ، المراد من الحلول هو حلول الله في الأشياء العارضة ، و كذلك نبيّه بأن المسلم أو المتصوّف الذي يعتقد بوجود الحلول فهو بمثابة النصراني الذي يقول عيسى هو الله و الله هو عيسى أو محمد هو الله و الله هو محمد ، صالح دارات ، ترجمة ساني العبيد ، 99

في نفوسه و لوكان قد خاض في غمرات أفكار الحداثة الإسلامية و لاسيما مؤلفات محمد عبده التي قد درسها بصورة جدية حين درس بمكة المكرمة³⁵. وعندما صار هاشم ذا صيت حيث يعدّ من مشاهير المحدثين في هذا الوطن كان لم يبرح على نظرتة و لم يعدل موقفه تجاه التقاليد الإسلامية .

هذا على عكس دحلان الذي قد تعدى صالح بقبوله التقاليد الإسلامية المذكورة ، كأمثال العلماء المعاصرين بأرض الوطن في عهده ، اشتهر دحلان بشدة رفضه و اعترافه بأن التقاليد الإسلامية ليست جزءا من الإسلام العريق ، بل تمثل ألوانا من البدع و الخرافات . من الصعوبة بمكان أن نحدد العلماء سواء في الشرق الأوسط أم في أرض الوطن الذين لهم تأثير مباشر في فكر دحلان ، ولكن من المحتمل أن نظرتة الدينية التي ترفض التقاليد الإسلامية الإقليمية تأثرت عقب دراسته بمكة المكرمة للمرة الثانية سنة 1896 م، وكان قد تتلمذ لدي الشيخ خطيب و أخذ يتعمق على نحو جدّي في دراسة مؤلفات ابن تيمية و محمد عبده و عدد من العلماء المعاصرين في الشرق الأوسط³⁶ و فوق ذلك أنه قد تأثر بصورة جدية بأفكار التجديد من قبل رجال التجديد و الإصلاح بأرض الوطن

³⁵ أخذ هاشم يتعرف على مؤلفات عبده حين تتلمذ بمكة عند الشيخ خطيب مينانجكابو كأحد تلاميذه ، كما سجله مسعود أن خطيب عرف معظم تلاميذه بمؤلفات محمد عبده (1849 – 1905) من جانب أنه شديد التقدير على مؤلفات محمد عبده في التفسير و في مجموع مقالاته لأنها تشجع على صحة المسلمين و لكن فكرة عبده للانعقاد من المذهبية قد رفضها خطيب و هاشم رفضا عنيفا ، مسعود ، Dari Haramayn ke Nusantara، أي (من الحرمين إلى الأربيل)، 86

³⁶ عبد المنير ملكان ، Pemikiran KH. Ahmad Dahlan dan Muhammadiyah Dalam Perspektif Perubahan Sosial أي (فكر الشيخ أحمد دحلان و الجمعية المحمدية من منظور التغييرات الاجتماعية) (باندونج : يومي أسكارا ، 1980) ، 7 - 8

وأحدهم الشيخ شركاتي أحد العلماء البارز الذي من المحتمل له دور هام في صياغة فكرة دحلان الذي قد تعدى فكرة صالح .³⁷

خاتمة

من غير إنكار وجود الاختلافات في الأفكار بين صالح دارات و بين هاشم أشعري و أحمد دحلان نتوصل إلى الاعتراف بأن هناك التشابك في أفكار هؤلاء الثلاثة و في وجهات أنظارهم الدينية المتعلقة بالتقاليد الإسلامية الإقليمية أو التقاليد الإسلامية الأخرى التي قيل إنها لا تستند إلى القرآن و الحديث النبوي.والثلاثة يعتمدون على أساس واحد و هو أن قبول التقاليد لا بدّ من التمحيص و النقد ، لا من ناحية تعاليمها فحسب و لكن من ناحية انشطتها الفعلية، غير أن موقف صالح دارات و هاشم أشعري ينتهي بهما المطاف إلى قبول التقاليد على خلاف دحلان الذي تنصبّ نظرتة في تنفيذ هذه التقاليد .[]

المراجع

Affandi, Bistri. *Syeikh Ahmad Syurkati, Pembaharu dan Pemurni Islam di Indonesia*. Jakarta: Penerbit Al-Kautsar, 1999.

³⁷ عرف دحلان بأنه قريب من سوركاتي لا من ناحية شخصية فحسب و لكن من ناحية الفكر الديني ، من الناحية الشخصية أن مصاحبة دحلان و سوركاتي لأول مرة حدثت بالصدفة حينما هما على رحلة القطار إل سورابايا ، في ذلك الوقت كان سوركاتي معجبا بدحلان الذي كان مغرقا بقراءة مجلة المنار التي أصدرها بصورة دورية محمد عبده و رشيد رضا ، منذ ذلك الحين أصبح الاتصال بين دحلان و سوركاتي يجري بصورة مكثفة ، ثم أتاحت لهما فرصة سانحة لمناقشة الإجراءات الإدارية لتأسيس الجمعية المحمدية ، و الدليل على ذلك وجود الخطابات الرسمية للرئاسة المركزية للجمعية المحمدية المتضمنة على الاستفتاءات عن الدين و الدنيا و سبيل الله و القياس ، بصري أفندي ، *Syeikh Ahmad Syurkati, Pembaharu dan Pemurni Islam di Indonesia* أي (الشيخ أحمد سوركاتي ، المجدد و المصلح الإسلامي بإندونيسيا) ، (جاكرتا : الناشر الكوثر، 1999)، 27

- Arifin, MT. *Gerakan Pembaharuan Muhammadiyah*. Jakarta: Pustaka Jaya, 1987.
- Arifin, Yusron. *Kyai Haji Ahmad Dahlan, Pemikiran dan Kepemimpinannya*. Yogyakarta: Yogyakarta Offset, 1983.
- Asy'ari, Hasyim. "al-Tibyān al-Wājibāt li Man Yasna' al-Mawlid al-Nabi." Hadziq (ed.). *Irshād al-Sari fi Jam'i Mushannafati al-Syeikh Hasyim Asy'ari*. Jombang: Maktabah al-Turats al-Islami, 2007.
- Darat, Shaleh. *al-Murshīd al-Wajīz fi Ilm al-Qur'ān*. Singapura: Haji Muhammad Amin, 1318 H.
- *Fasalatan*. Surabaya: Maṭba'ah Salim Nabhan, 1933 M.
- *Fayḍ al-Rabmān fī Tarjamah al-Kalām Mālik al-Dayyān, Vol. I dan II*. Singapura: Haji Muhammad Amin, 1314 H.
- *Kitāb Munjīyāt Metik Saking Ihyā' Ulumuddin al-Ghaẓālī*. Semarang: Toha Putra, n.d.
- *Laṭā'if al-Ṭabarāb wa Asrār al-Ṣalāh fi Kaiḍiyah al-Ṣalāh al-'Abidīn wa al-'Arifīn*. Semarang: Thoḥa Putra, n.d.
- *Majmū'ah al-Sbarī'ah al-Kāfiyah li al-Anwām*. Semarang: Toha Putra, n.d.
- *Manāsik al-Hajj wa al-Umrah wa Adab al-Ziyārah li al-Sayyid al-Mursalin*. Bombay: Maṭba'ah al-Karimi, n.d.
- *Matan al-Hikam*. Semarang: Toha Putra, n.d.
- *Minhāj al-Atqiyā' fī Sharḥ Ma'rifaḥ al-Adhkiyā' ila Ṭarīq al-Auliya'*. Bombay: Maṭba'ah Muḥammadi, n.d.
- *Tarjamah Sabīl al-Abīd 'ala Jawharah al-Taubīd*. Semarang: Toha Putra, n.d.
- HS, Muchoyyar. "KH. Muhammad Shaleh Darat al-Samarani, Studi Tafsir Faiz al-Rahman fi Tarjamah Tafsir Kalam Malik al-Dayyan." Unpublished Ph.D Dissertation, Postgraduate Program, IAIN Sunan Kalijaga, 2000.
- Khuluq. *Fajar Kebangunan Ulama, Biografi KH Hasyim Asy'ari*. Yogyakarta: LKiS, 2000.
- Mas'ud, Ali. "Dinamika Sufisme Jawa, Studi tentang Pemikiran Tasawuf KH. Shaleh Darat Semarang dalam Kitab Minhaj al-

- Atqīya.” Unpublished Ph.D Dissertation, Postgraduate Program, IAIN Sunan Ampel Surabaya, 2011.
- Mas'ud. *Dari Haramain Ke Nusantara, Jejak Intelektual Arsitek Pesantren*. Jakarta: Kencana, 2006.
- Mulkhan, Abdul Munir. *Pemikiran KH. Ahmad Dahlan dan Muhammadiyah Dalam Perspektif Perubahan Sosial*. Bandung: Bumi Aksara, 1980.
- . *Moral Politik Santri*. Jakarta: Erlangga, 2003.
- Munir, Ghazali. “Pemikiran Kalam Muhammad Saleh Darat al-Samarani (1820-1903).” Unpublished Ph.D Dissertation, Postgraduate Program, IAIN Sunan Kalijaga, 2007.
- Munir, Ghazali. *Warisan Intelektual Islam Jawa dalam Pemikiran Kalam Muhammad Shalih Darat al-Samarani*. Semarang: Wali Songo Press, 2008.
- Rifai. *KH Hasyim Asy'ari, Biografi Singkat 1871-1947*. Yogyakarta: Arruz Media, 2009.
- Sairin, Weinata. *Gerakan Pembaharuan Muhammadiyah*. Jakarta: Pustaka Sinar Harapan, 1995.
- Salim, Abdullah. “Al-Majmū'ah al-Sharī'ah al-Kāfiyah li al-Awwām Karya KH. Saleh Darat, Suatu Kajian terhadap Kitab Fikih Berbahasa Jawa Akhir Abad 19 M.” Unpublished Ph.D Dissertation, Postgraduate Program, IAIN Syarif Hidayatullah, Jakarta, 1995.
- Suryo, Djoko. “Sejarah Sosial Intelektual Islam, Catatan Pengantar.” Noor Huda, *Islam Nusantara, Sejarah Sosial Intelektual Islam di Indonesia*. Yogyakarta: Ar-Ruzz Media, 2007.
- Yumi, Sugahara. “The Publication of Vernacular Islamic Textbooks and Islamization in Southeast Asia.” *The Journal of South East Asian Studies*, No. 27 (2009).
- Zuhri, Muchibbin. “Pandangan Hasyim Asy'ari tentang Ahlusunnah wal Jama'ah.” Unpublished Ph.D Dissertation, Postgraduate Program, IAIN Sunan Ampel, Surabaya, 2009.